

الوافي في الوفيات

إذا رأوا جَمَلًا يَأْتِي عَلاى بُعْدٍ ... مَدُّوا إِلَيْهِ جَمِيعًا كَفًّا مَقْتَنَصًا .
إِنْ جِئْتَهُمْ فَارِعًا لَزُّوكَ فِي قَرْنٍ ... وَإِنْ رَأَوْا رِشْوَةً أَوْ تَوَكَّ بِالرُّخَصِ .
وَمِنْهُ فِي قَوْمِ انْتَسَبُوا إِلَى كَلْبٍ وَهُمْ مِنْ جِرَاوَةِ مِنَ الْوَافِرِ : .
خَرَجْتُمْ مِنْ جِرَاوَةٍ ثُمَّ قَلْتُمْ ... جِرَاوَةٍ فِي التَّنَاسُخِ مِنْ كَلَابٍ .
صَدَقْتُمْ لَيْسَ فِيكُمْ غَيْرُ كَلْبٍ ... وَمَنْ تَلَدُونَ أَبْنَاءَ الْكَلَابِ .
وَمِنْهُ وَقَدُ خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا عَلاى أَثَرِ قِحْطٍ فِي يَوْمِ غَامَتِ سَمَاوُهُ فَرَالَ ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ
مِنَ الْكَامِلِ : .

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدُ نَشَّاتُ ... بِحَرِيَّةٍ قَمْنُ بِهِمَا السَّحَابُ .
حَتَّى إِذَا اصْطَفَّوْا لِدَعْوَتِهِمْ ... وَبَدَّ لَأَعْيُنِهِمْ بِهِمَا نَضْحُ .
كُشِفَ الْغَمَامُ إِجَابَةً لَهُمْ ... فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَمَّ حَوَا .
قُلْتُ : أَوْرَدَهُ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي تَحْفَةِ الْقَادِمِ لَابْنِ الطَّرَاوَةِ . وَقَالَ جَعْفَرُ ابْنُ الزَّبِيرِ : لَيْسَ
هَذَا مِنْ شَعْرِهِ هَذَا أَقْدَمُ مِنْهُ . ابْنُ الْأَبَّارِ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ
وَقَدُ سَبَقَهُ إِلَى مَعْنَاهَا أَبُو عَلِيٍّ الْمُحْسِنُ ابْنُ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْفَهْمِ
التَّنَوُّخِيِّ صَاحِبُ كِتَابِ الْفَرَجِ بَعْدَ الشَّدَّةِ فِي قَوْلِهِ مِنَ الطَّوِيلِ : .
خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِيَ بِيَمَنِ دَعَائِهِ ... وَقَدُ كَادَ هَدَبُ الْغَيْمِ أَنْ يَلْبِسَ الْأَرْضَا .
فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُو تَفَشَّعَتِ السَّمَاءُ ... فَمَا تَمَّ إِلَّا وَالْغَمَامُ قَدُ ارْفَضَا .
قُلْتُ : الْحَلَاوَةُ الَّتِي فِي قَوْلِ الْأَوْسَلِ : فَكَأَنَّمَا خَرَجُوا لِيَسْتَصْحُوا لَيْسَتْ فِي قَوْلِ الثَّانِي
وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَصْرِيُّ مِنَ الْمُتَقَارِبِ : .
وَلابنِ طَاوَةَ نَحْوُ طَرِي ... إِذَا شَمَّهَ النَّاسُ قَالُوا خَرِي .
الكَافِي قَاضِي الْكَرْجِ .

سَلِيمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو سَعْدِ الْبَلَدِيِّ الْمُتَكَلِّمِ الْمَعْرُوفِ بِالْكَافِي الْكَرْجِيِّ .
قَاضِي الْكَرْجِ بِالْجَيْمِ . بَرِعَ فِي الْفِقْهِ وَالْأُصُولِ وَالْخُلَافِ وَاشْتَهَرَ بِحَسَنِ الْإِبْرَادِ وَقُوَّةِ الْمُنَاطَرَةِ
وَالْتَحْقِيقِ . وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَبَحَثَ مَعَ أَسْعَدِ الْمِيهَنِيِّ . تَوَفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ .
غِيَاثُ الدِّينِ سَلِيمَانَ شَاهٍ .

سَلِيمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مَلِكِ شَاهِ بْنِ أَلْبِ أَرْسَلَانَ السَّلْجُوقِيِّ الْمَدْعُودِ شَاهِ أَخُو السُّلْطَانِ مَسْعُودِ .
قَدِمَ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمُقْتَفِيِّ وَخَطَبَ لَهُ بِالسُّلْطَنَةِ عَلاى مَنَابِرِ الْعِرَاقِيِّ وَنَثَرَ عَلاى الْخُطْبَاءِ
الذَّهَبَ وَلُقِّبَ غِيَاثُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ وَأُعْطِيَ الْأَعْلَامَ وَالْكَوَسَاتِ وَخَرَجَ مَتَوَجِّجًا نَحْوَ الْجَبَلِ . فَلَقِيَ

ملكشاه بن محمد وجرت بينهما حرب نصر فيهما سليمان . وعاد إلى بغداد على طريق
شهرزور فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا به . وحُيس إلى أن مات في حدود الخمسين وخمس
مائة ؛ هكذا ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الخمسين . ثم جاء في سنة ست وخمسين
وخمس مائة فقال : سليمان شاه ابن السلطان محمد ابن السلطان ملكشاه السلطان السلجوقي
كان فاسقا مدمن الخمر أهوج أخرج . قال ابن الأثير : شرب الخمر في شهر رمضان نهارا
وكان يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء فأهمل الأمراء والعسكر أمره ولا يحضرون بابه
وكان قد رد الأمور إلى الخادم شرف الدين كرد بار أحد مشائخ الخدام السلجوقيين
وكان يرجع إلى دين وعقل فاتفق أن السلطان شرب يوما بظاهر همذان فحضر عنده كردبار
فكشف له بعض المساخر عن سواده فخرج مغضبا ثم إنّه بعد أيام عمد إلى مساخر
سليمان شاه فقتلهم وقال : إنما فعلت هذا صيانة لملك ! .

فوقعت الوحشة ثم إن الخادم عمل دعوة وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان
بمعاونة الأمراء وعلي وزير محمود بن عبد العزيز الجامدي في شوال سنة خمس وخمسين وقتلوا
الوزير وجماعة من خاصة سليمان شاه وحبسه في قلعة ثم بعث من خنقه في شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وخمس مائة وقيل : بل سمّه انتهى . قلت : والظاهر إن هذا هو
الأول .

الصاحب فخر الدين ابن الشيرجي